

مجالس في تدبر القرآن | (930) قوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنَ نُؤْمِنَ لَكَ ... الآية

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته يقول الله تبارك وتعالى بجملة ما خاطب بهبني اسرائيل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - [00:00:01](#)

فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكون واذكرروا حين قلتم يا موسى لن نؤمن لك لن نصدق ولن يكون لنا انقياد واذعن لك حتى نرى الله - [00:00:22](#)

جهره لما كلم الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام طمعوا في رؤيته جل جلاله وتقدست اسماؤه وجعلوا ايمانهم موقوفا على هذه الرؤية لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - [00:00:52](#)

نراه عياناً ماذا كانت النتيجة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون نزلت عليهم الصاعقة من السماء والصاعقة يقول فيها المفسرون بأنها نار حرقية تننزل من السماء وبعضهم يقول صوت شديد مزعج مهلك - [00:01:14](#)

الى غير ذلك من عباراتهم وهذا في الواقع تفسير لها اما بمظاهرها او ببعض مظاهرها واما تفسير لها باثارها يعني من مظاهرها الصوت المزعج لانها تكون مع الرعد ومن اثارها - [00:01:42](#)

الحرق ان ما نزلت عليه يحترق فهذا تفسير لها بالاثر والا فالواقع انها في حقيقتها ليست كذلك ومعاصرون يقولون بأنها شحنة كهربائية هائلة تننزل فيكون اثارها الاحراق والتدمير والاهلاك على ما وقعت - [00:02:06](#)

عليه كما هو معلوم مشاهد فنزلت عليهم هذه الصاعقة فاخذتهم وهم ينتظرون وهم يشاهدون وينظرون اليها وهي تنزل او انهم يشاهدو بعضهم بعضا حيث يتتساقطون صرعى بسبب هذه الصاعقة يؤخذ من هذه - [00:02:29](#)

الآية ايها الاحبة في هذا الخطاب الذي خطب به المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم واذ قلتم يا موسى والذي قال ذلك هو اجدادهم وقد ذكرنا قبل قاعدة في هذا - [00:02:56](#)

وهي ان المذمة التي تلحق الاباء تكون لاحقة للذرية اذا كانوا على طريقتهم. بهذا القيد كما ان النعمة الواصلة الى الاباء تلحق الاباء ولهذا تجدون في هذه الخطابات لبني اسرائيل - [00:03:14](#)

يخاطبهم يخاطب الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بنعم انعمها على اسلافهم وكما سيأتي في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى ليس لهم ان يقولوا ما نزل علينا هذا ولا رأينا - [00:03:35](#)

هذا نزل على اجدادنا فالنعمنة الواصلة للاباء لاحقة لي الذرية والابباء فصح الامتنان عليهم بهذا وتوجيه الخطاب الى المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذلك في المذمة والمسالب - [00:03:52](#)

فهنا واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ووبخهم على فعل اسلافهم لانهم على طريقتهم على نفس السبيل وهم لا ينكرون ذلك ولا يتنصلون مما صدر من - [00:04:14](#)

اسلافهم ولا حظوا قوله تبارك وتعالى لموسى صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره لاحظوا الخطاب واذ قلتم يا موسى ما قالوا يا رسول الله والله عز وجل يقول - [00:04:36](#)

في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ان تحبط اعمالكم لا تجعلوا دعاء الرسول يعني حينما تدعونه

قولوا يا رسول الله لا تقل يا محمد كما يدعوك بعضكم بعضا - 00:04:55

يدعوه باسمه او يناديه يا فلان لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعض لا وقروه وعظموه واجلوه قولوا يا رسول الله وتحتمل من المعاني لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم يعني اذا دعاك - 00:05:12

فاعجبه قال يا زيد ولو كنت في صلاة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من دعاه فلم يجده تج عليه بقوله يا ايها الذين امنوا - 00:05:33

استجيبوا لله ولرسول اذا دعاك لما يحييكم استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاك هنا يحتمل دعاك بمعنى ناداك يا زيد ودعاك يعني دعاك الى الايمان وهذا هو السياق لكن يؤخذ من عموم اللفظ - 00:05:50

المعنى الآخر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة ويحتمل قوله تبارك وتعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - 00:06:09

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضها يعني حينما يدعو على احدكم فليس ذلك كدعاء احدكم على بعض لا تجعلوا دعاء الرسول اذا دعا على احد بالهلاك او العذاب - 00:06:25

فهذا ليس كدعاء احد الناس لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا. قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لماذا فالاحظ هذا النهي هذه المعاني جميعا صحيحة والايota والله اعلم تشمل ذلك - 00:06:46

فصار من المعاني الصحيحة الداخلة فيه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا. يعني اذا دعوتموه قولوا يا رسول الله تأدبو معه في هذا الخطاب وهنا هؤلاء اليهود ينادون نبيهم - 00:07:08

يا موسى فعل اهل الجفاء والجفوة وهذا لا يليق بل لا يليق مع الوالد او الكبير من الناس ان يدعى باسمه هكذا والنبي حقه اعظم من حق الوالد فهو بمنزلة الوالد وزيادة - 00:07:27

والله تبارك وتعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. وازواجه امهاتهم وفي القراءة الاخرى في قراءتين لابي بن كعب ولابن عباس رضي الله عنهم لكنها غير متواترة. النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:07:49

وهو اب لهم وازواجه امهاتهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فالابوة ابوتان ابوبة ولادة فهو سبب وجودك في هذه الحياة فله حق فحقه يأتي بعد حق الله عز وجل - 00:08:08

والابوة الثانية ابوبة التربية فهو الذي يرفعك ويسمو بك بهذه التربية والتعليم وهذا شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وورثة الانبياء من العلماء الربانيين ولكن كانوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - 00:08:28

بابوة يحصل بها الوجود والخروج الى الحياة وابوبة يحصل بها الصعود والعلو لهذا في قوله تبارك وتعالى عن قول لوط صلى الله عليه وسلم للملائكة وما عرفهم حينما خاطب قومه - 00:08:53

قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزنوني في ضيفيليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي ماذا يقصد اقوال المفسرين ومن الاقوال المشهورة في هذا وهو قول له وجه قوي من النظر - 00:09:11

انه قصد هؤلاء بناتي يعني بنات القبيلة تزوجوهن تتغافلن بذلك عن الحرام والشذوذ باتيان الذكران من العالمين. هؤلاء بناتي باي اعتبار باعتبار ان النبي بمنزلة الوالد لقومه بهذا الاعتبار على كل حال انظروا الى هذا الجفاء - 00:09:30

ثم انظروا ايضا هذه العبارة التي عبر بها لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة هنا منصوب باعتبار انه مصدر مؤكد لقولهم ارنا الله جهرة لو قالوا ارنا الله لن نؤمن لك حتى نرى الله - 00:09:54

نرى الله يحتمل انه نرى الله رؤية علمية رؤية منامية يتصور من اناس ان يعلقوا الايمان حتى يروا الله الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل شرك وثنية - 00:10:17

قالوا او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم واتوا عتوا كبيرا فهذا قد لا يستغرب من المشركين في وثنيتهم لكن هؤلاء الكتاب وهؤلاء هم النخبة الذين اصطفاهم موسى صلى الله عليه وسلم واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا - 00:10:33

هؤلاء نقاوة الناس السبعون يقولون مثل هذا الكلام الااحظ هنا العبارة لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا ما قالوا عيانا جهرها افصح
واخف في النطق وعلى السمع حتى نرى الله جهرا - 00:10:53

يعني كفاحا رؤيا لا لبس فيها ولا غموض وانى من بلاغة القرآن يقولون لا يوجد لفظة تقوم مقام لفظة يعني لو فتشت القواميس من
اجل ان تستبدل لفظة بلفظة تظن انها ترافقها - 00:11:17

فلن تجد يعني لو قالوا مثلا لو وضعت مكانها لن نؤمن لك حتى نرى الله عيانا يقال عيانا وعيانا بالفتح والكسر لن يكون وقوعها كلفة
جاره ولذلك الاعرابي الذي سمع قارئا يقرأ فاصدعا بما تؤمر سجد. قيل لها سجد؟ قال لفصاحته - 00:11:37
كانوا يدركون يتذوقون هذه الفصاحة ووقع هذه الالفااظ واثرها على السمع او السامع ثم انظروا ايضا هذه العقوبة فاخذتم الصاعقة
طلبوا امرا لا يسوغ لهم طلبه. ومن طلب ما لا يسوغ له - 00:12:02

فانه حري بالعقوبة بمثل هذا ثم ايضا لاحظ انه قال فاخذتم الصاعقة وانتم تنظرون. هذا ابلغ واشد في النكایة كما انهم رأوا فرعون
وهو يسقط في البحر ويغرق ويصارع الموت - 00:12:24

وهم ينظرون كذلك ايضا اخذتهم الصاعقة وهم وهم ينظرون ولذلك الذي يعاين اسباب الهاك ويراهما غير الذي يأتيه الشيء من غير
ترقب ولا نظر ولهذا ذكرت لكم في بعض المناسبات القتلى صبرا قلنا هو ان يحبس الانسان القتل يقاتل القتل فيقتل وهو ينظر -
00:12:45

تجد كلام الادباء والشعراء ونحو ذلك في توصيف نظر هذا للسيف كيف ينظر اليه من طرف خفي يرميه بطرف عينه فهذا وقعه اشد
عقبة ابن ابي معيط قتل بعد غزوة بدر كان قد اسر - 00:13:09

واخذ فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه بالصرفاء في طريقه مقلله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة ناحية منطقة
ارض يقال لها الصرفاء في الطريق فقال أقتل - 00:13:28

بين قريش صبرا يعني كيفي يقع مثل هذا او قتل بين قريش صبرا على كل حال قال الله تبارك وتعالى بعد هذا ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشکرون هذا يدل على ان - 00:13:44

هذه الصاعقة التي اخذتهم لم تكن غشية بعض العلماء يقول كانت غشية وال الصحيح انها ليست بغشية بدليل ان الله عز وجل قال ثم
بعثناكم من بعد موتكم فماتوا وهذا احد المواقع في سورة البقرة - 00:14:06

التي تدل على هي من دلائل قدرة الله على البعث واحياء الموتى هذا موضع الموضع الآخر طيور ابراهيم فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منه جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا. والثاني - 00:14:26

او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها والثالث المتر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت؟ فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم بقي شيء ان الله يأمركم ان تذبحوا - 00:14:48

بقرة فاحيا الله هذا القتيل بضربه بجزء منها هذا الرابع والخامس هذا خمسة مواضع في سورة البقرة هي من ايات الله ودلائل قدرته
على البعث والنشور دلائل البعث انواع احد هذه الانواع وتحتها - 00:15:05

ادلة متعددة هو اولئك الذين اماتهم الله ثم احياهم في سورة البقرة خمسة مواضع من هذا النوع من الدليل. ودليل واحد من ادلة
القدرة على البعث في سورة البقرة خمسة امثلة - 00:15:29

تدل عليه ثم بعثناكم من بعد موتكم والله على كل شيء قادر لعلكم تشکرون اي من اجل ان تشکروا نعمة الله عز وجل عليكم
وتستدرك هذا النقص والتقصير والعتو على الله وعلى رسنه عليهم الصلاة والسلام فهذه نعمة كونها الانسان - 00:15:48

مات فاحيا الله من جديد حياة جديدة فرصة جديدة في الحياة يحتاج ان يجدد العمل ويراجع نفسه وقل مثل ذلك فيمن عاين
اسباب الهاك فانجاه الله منها وقع له مرض - 00:16:12

اشفى على الهاكة سلم ودع وصى يئس من الدنيا ثم اعاده الله من جديد فبرئ طيب وبين العمل يعود كثير من الناس الى ما كان عليه
انقلب في السيارة ثلاث اربع خمس مرات قلبات - 00:16:30

شاف الموت امامه طلع الحمد لله على السالمة حفلة صدقة انتهينا انظر الى السلوك بعدها تغير تغيرت الحال هذه حياة جديدة الله قد امتن عليك بها كثير حصل لهم اقل بكثير مما حصل لك وماتوا. وانت ما شاء الله - [00:16:49](#)

ولا مشيخ كما يقال هذه حياة جديدة احمد الله عز وجل ببعض النقوص لا يوفق اصحابها ولا يعتبر ولا يتفكر اذا مضى وقت على هذا المرض الذي اصاب ويئس من الحياة وكان الناس يقولون لا تيأس من روح الله - [00:17:11](#)

بعد ذلك ييرأ ثم ينسى تماما ما كان شيئا قد وقع دي مشكلة العبد المؤمن العاقل الرشيد والذي يتغنى ويتعظ ويعتبر بكل ما يقع له ويحمد الله عز وجل. ويجعله ذلك يراجع نفسه من جديد - [00:17:32](#)

يراجع حساباته لربما ذهبت نفسه في هذه او تلك ولها قليل العاقل من وعظ بغيره. والشقي من وعظ نفسه ومن الناس من لا يتعظ لا بغيره ولا بنفسه فهذا اشقي - [00:17:53](#)

من الشقي نفسه بكل ما تراه عبر وعظات اعتبار بكل ما تشاهد ان رأيت محسنا او مسيئا فهذا كله فيه ابر الحياة كلها عبر اعلنا نتوقف هنا فاسأل الله عز وجل ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:18:10](#)

وذهب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انه الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم ارحم موتانا واعافي انا اعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - [00:18:33](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:18:52](#)